



## من دفتر الوطن

### أسطورة شكسبير

حسن م. يوسف

تحتفل بريطانيا واليهودية هذا العام لمناسبة مرور أربعة قرون على رحيل مالى؛ الدنيا وشاغل الناس وإيم شكسبير. (٢٦ نيسان ١٥٦٤ - ٢٢ نيسان ١٦١٦). ولهذه المناسبة أود أن أتوقف عند بحث فريد بسلاسته وعمقه واختلافه، شغل ثلاثين صفحة من القطع الكبير في صدر عدد أيلول ٢٠١٤ من مجلة «الموقف الأدبي» بقلم رئيس التحرير القاص المبدع مالك صفور. عنوان البحث: «آراء ورأي آخر، شكسبير وتولستوي».

لن أنسى ما حيايت ما قاله لنا أستاذ الدراما في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة دمشق: «عندما يقال (الأعظم) فلا بد أن يكون المقصود هو شكسبير». ولهذا لم أجد على أن أصارح أياً من زملائي بأنني لم أستمتع بمسرحية «الملك لير» بقدر ما استمتعت بقراءة مسرحية (اليهودي الماطي) منافسه كريستوفر مارلو. وقد عزوت ذلك لثقافتنا المتخلفة. وأحسب أنه كان من شأني أن أحتفظ بهذا السر لنفسى إلى آخر حياتي لو لم أقرأ بحث مالك صفور حول رأي تولستوي بشكسبير. كان تولستوي في الخامسة والسبعين من عمره عندما كتب مقالته عن شكسبير، وهو يقول بوضوح إنه قام بمحاولات متكررة دائمة لجعل وجهة نظره حول شكسبير تتطابق «مع وجهات نظر كل الناس المنقذين...». كما يعترف أنه قرأ أعمال شكسبير «أكثر من مرة في اللغات المكتبة: الروسية والإنجليزية والألمانية «لكنه في كل مرة كان يعاني «من الإحساس ذاته: النفور والملل والحيرة»!

يرى تولستوي أن المجد الذي يتمتع به شكسبير يرغم الكتاب على تقليده بحيث يقوم أولئك الكتاب بإسناد «الفاهيم الجمالية والأخلاقية للفراء والمشاهدين» ما يرغم هؤلاء على أن «يبحثوا في شكسبير عن مناقب غير موجودة. إن هذا المجد إنما هو شر عظيم، شأنه شأن أي كتب وبهتان».

ما لا شك فيه أن رأي تولستوي هذا ينزل على الرأس كما المطرقة لكن قراءة البحث حتى آخره قد تجعل الكثير من القراء يخرجون منه أقل تمسكاً بوجهات نظرهم.

يستعرض تولستوي أبرز ما كتب عن مسرحية «الملك لير» التي كان شكسبير يعتبرها أفضل أعماله وأقربها إلى قلبه، وكان النقاد، ولا يزالون، يعتبرونها قمة الكمال. ثم يعقد مقارنة بين نص الكاتب المجهول الذي اقتبس شكسبير مسرحيته عنه، ليستنتج أن المسألة القديمة أفضل «من جميع النواحي من تعديل شكسبير لها»: «فشكسبير على حد قول تولستوي، «شوه شخصية لير، وكذلك شخصية كورديليا»!

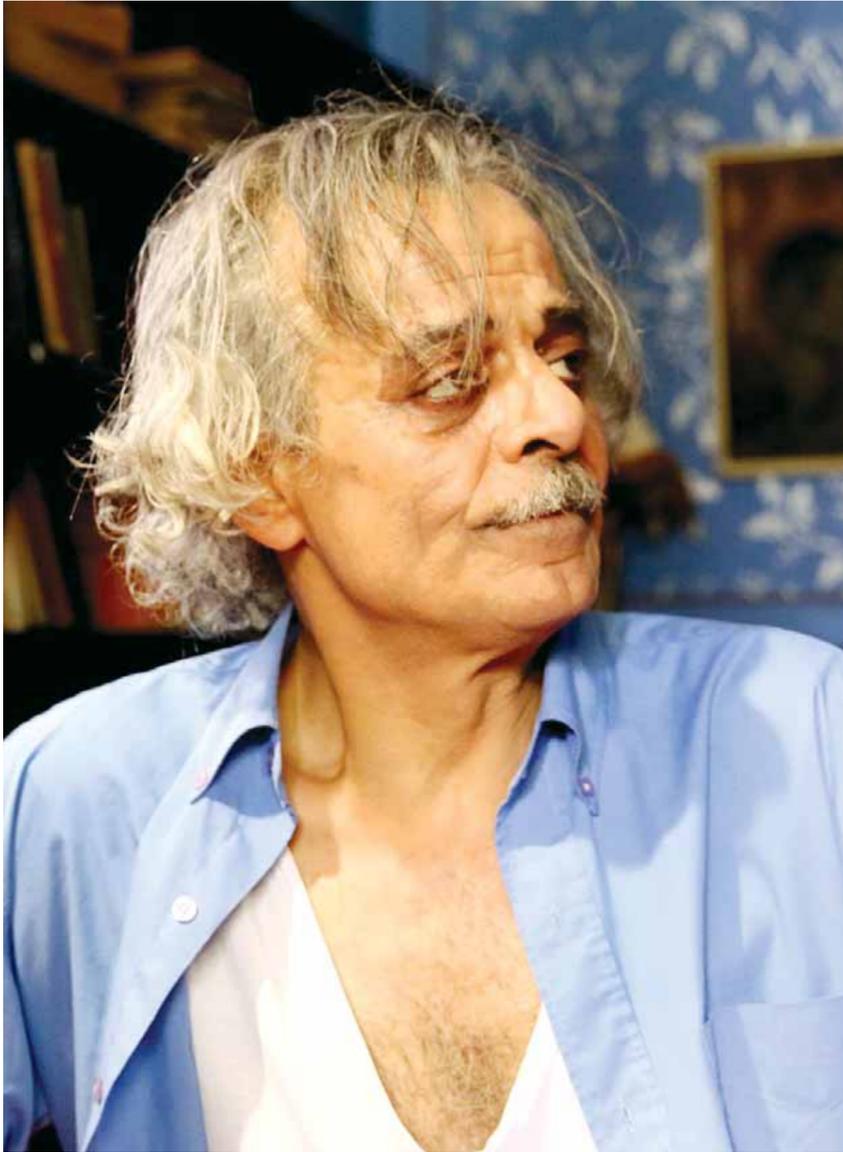
كما يرى تولستوي أن شخصيات مسرحية عطيل «أقل طبيعية وحيوية» مما هي عليه في الحكاية الإيطالية التي اقتبس منها شكسبير مسرحيته الشهيرة. ولا تنجو مسرحية «هاملت» التي كتبت عنها مئات الكتب، من اتهامات مشابهة، بل إن تولستوي يقرر بشكل صادم ومفاجئ أن شكسبير «لم يكن خفاناً، وأن أعماله ليست أعمالاً فنية». كما يتهمه بمدح القوة وإزراء الطبقة العاملة وعدم الصدق. بل إنه يتحدى مداحي شكسبير بأن يعثروا «على عشرة أسطر متتالية مفهومة وطبيعية تخلق انطباعات فنية خاصة بالشخصية التي تقولها». وينتهي إلى القول إن مجد شكسبير هو واحد من «الإحباطات الوبائية التي تعرض ولا يزال يتعرض الناس لها».

أسبب أن ما دفع تولستوي ابن الخامسة والسبعين لكتابة هذا البحث الحاد المثير للجدل لا علاقة له بعداوة الكار، كما قد يظن بعضهم، إذ ثمة فجوة زمنية بعق قرنين بين الرجلين، ومن يعرفون تولستوي يقولون إنه كان حراً من نقیصة المسد، ولم تكن تنقصه الشهرة.

الشيء المؤكد هو أن الإشارات والتقوليات لم تنقطع يوماً حول شكسبير، فهناك كتاب يقولون إن شكسبير هو كريستوفر مارلو، وقد قام المخرج رونالد إيميريش عام ٢٠١١ بإخراج فيلم بعنوان «مجهول» خلاصته أن شكسبير لم يكن سوى ممثل عادي وأن أحد النبلاء كان يكتب له المسرحيات لتقدم باسمه، وقد وضع المخرج على الملصق فيلمه السؤال التالي: «هل كان شكسبير خدعة»؟

الشيء الأكيد هو أن إثارة الأسئلة والتساؤلات حول شخصية وإبداع شكسبير هو جزء من أسطوره التي لا تكف عن النمو أبداً.

## فايز قزق في دراما الرعب



الفنان السوري فايز قزق في مشهد من مسلسل «الرايوس» للمخرج إيد نحاس، وهو مسلسل رعب يتميز في أن مجرياته تحدث في زمان ومكان غير محددين.

## ميسون أبو أسعد في خمسة وجوه



بخمس شخصيات متنوعة ومتباينة شكلاً ومضموناً، لا تخلو من الجرأة والواقعية، تطل النجمة ميسون أبو أسعد عبر الشاشات السورية والعربية. في مسلسل «السلطان والشاه» الذي كتبه عباس الحربي، وأخرجه محمد عزيزية، يسوق الزمن الصعب الذي تفرضه الحروب الطاحنة «خولة»، الأميرة العربية إلى مصير صعب إثر تعرضها للسي في الهروب ثم الوقوع في الأسر مجدداً، ليضعها القدر أمام تحدي القبول بحياة الجوارى في أحد قصور الشاه. «خولة» التي اعتادت العيش «معززة مكرمة» ستخوض رحلة قاسية تروي في تفاصيلها تحدي الإنسان وتمسكه بإرادته وخياراته حتى لو كلفه ذلك أبهى الأثمان.

في «مذبذبون أبرياء» (تأليف باسل خليل، وإخراج أحمد سويداني)، تعيش أبو أسعد أجواء التشويق والإثارة، وتظهر بدلولك، مبتكر يشعر قصير أسود مزين بحصل فضية وتبدو ملامحها متأثرة بقسوة الحياة، لتجسد شخصية «سراب» التي اضطرتها ظروف الحياة الصعبة إلى العيش تحت كنف زوج أمها القاسي والظالم وإلى العمل في تجارة المخدرات أملاً في جمع مبلغ من المال يمكنها من تأمين منزل لها ولأمها وشقيقتها، لكن عملها بديقة واحترافية لن يحول من دون دفعها لأثمان كبيرة.

أما في «مدرسة الحب» (تأليف نور شيشكلي ومazan طه، وإخراج مصطفى نعمو)، وتحديداً في ثلاثية «اختطاف»، فإنها تقدم شخصية «كندا» التي تتعرض للخطف في ظروف غامضة، لتكتشف في النهاية حقيقة مؤلمة أن زوجها الذي يدعي البحث عنها هو من اختطفها.

تعيش أبو أسعد «الأميرين» في مسلسل «زوال» (تأليف يحيى بيازي، وزكي مارديني وإخراج أحمد إبراهيم أحمد)، حيث تؤدي شخصية «وداد» التي تهرب من أسرتها بسبب زواج يعارض رغبة الأهل وتلجأ إلى الحارة التي تجري فيها الأحداث، وتدفع ثمن قرارها غالياً.

وللعام الثاني على التوالي، يرتبط اسمها بالكوميديا الهادئة عبر الجزء الثاني عشر من «بقعة ضوء» (تأليف مجموعة من الكتاب وإخراج سيف الشيخ نجيب).

ميسون أبو أسعد ستفاجئ الجمهور بشخصيات تقدمها للمرة الأولى، أولها الأم السميئة جداً صاحبة الظل الخفيف، وليس آخرها شخصيات شعبية وريفية، وقد حالت ظروف السفر والارتباط بأعمال أخرى من دون المشاركة في عدد أكبر من اللوحات، لكنها لم تخف سعادتها في خوض هذه التجربة الغنية إلى جانب نخبة من النجوم.

## السيمفونية الوطنية في افتتاح مسرح المركز الوطني للفنون البصرية

تحية الفرقة السيمفونية الوطنية بقيادة المايسترو ميساك باغبودريان مساء اليوم حفل افتتاح مسرح المركز الوطني للفنون البصرية، وذلك على مسرح المركز المذكور تمام الساعة السابعة.

وقال باغبودريان «لوطن»: «بافتتاح هذا المركز تمت إضافة نافذة أخرى ومثير جديد للثقافة والفن السوري».

وأضاف: تم اختيار برنامج موسيقي مرتبط بأهداف المركز وهي ربط الفنون بعضها مع بعضها الآخر حيث ستؤدي الفرقة مقطوعة «صور من معرض» للمؤلف موسورسكي الذي قام بتأليف مجموعات لوحات موسيقية استلهمها أثناء زيارة معرض صديقه الفنان التشكيلي «هارتمان»، وقام بالتوزيع الأوركسترا المؤلف موريس رافيل حيث أضفى على المقطوعة الواناً موسيقية مختلفة تتناسب مع مضمون اللوحات.

## ممارسة الرياضة بعد

### الفتور تزيد الوزن

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً عن أفضل الطرق الممتدة لإحراق السعرات الحرارية في الجسم وفقدان الوزن المتراكم بحكم العادات السلبية للنفذ والجلس طويلاً في المكتب. ونصح التقرير بممارسة الرياضة في وقت مبكر قبل تناول وجبة الفتور، إذ إنها ترفع من طاقة الجسم وتساعد على حرق السعرات بشكل متواصل خلال اليوم.

وأظهرت دراسة أن من يمارسون الرياضة بعد وجبة الفتور يزيد وزنهم أكثر قياساً بمن يباشرون التمرينات البدنية قبل تناول الطعام في الصباح. وقارنت الدراسة بين مجموعة تمارس الرياضة قبل وجبة الفتور وأخرى تقوم بها بعد الأكل، فوجدت أن المجموعة الأولى حافظت على وزنها ثابتاً، في حين زاد وزن من مارسوا الرياضة بعد الأكل.

## استنشاق الكاكاو

### يزيد نشاط الجسم

يشهد العالم إقبالاً متزايداً على مادة الكاكاو نظراً لما تحده من نشاط في الجسم، سواء عبر الأكل بصورة مباشرة أو بوضعها في مشروب أو حتى شم بودرتها. وتقدم بعض النوادي في ألمانيا الشوكولا لمن يريدون الحصول على إحساس بالنشاط من دون استهلاك المخدرات المعتادة أو شرب الكحول.

ويقول عدد من مرطادي نوادي الشوكولا أن استهلاك الكاكاو يشعروهم بالسكينة، كما أنه يجعلهم أكثر سعادة بفضل إدخال مادة الأندروفين إلى دمهم.

## ديمي لوفاتو تنفصل عن حبيبها



انفصلت النجمة ديمي لوفاتو عن حبيبها ويلمر فيلديراما بعد ٦ سنوات معاً. الفنائي علنا عن الأمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث ورد في بيان: «بعد ما يقارب ٦ سنوات رائعة من الحب قررنا إنهاء علاقتنا العاطفية». وتابع البيان: «كان هذا قراراً صعباً لكننا نكننا أننا أفضل كصديقين مقربين، وستكون دائماً داعمين لبعضنا، شكرياً لجميع من قدم لنا الدعم والعطف على مر السنوات».

## قتل أمه وجدته بطلب من الشيطان

ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن شاباً مكسيكياً يدعى جيسوس غوادالوبي (١٨ عاماً) عمد إلى قتل أمه وجدته طعنًا بسكين قبل أن يقتل عيونهما، مدعيًا أن الشيطان أمره بذلك. ولقبت الصحيفة إلى أن والد غوادالوبي وجد ابنه الذي يعاني أمراضاً نفسية أثناء قيامه بنزع عيني أمه من وجهها المشوه، مشيرة إلى أنه لم يستطع التعرف على زوجته بسبب الطعنات التي أصابتها. وألقت الشرطة المكسيكية القبض على غوادالوبي بانتظار محاكمته، وعند التحقيق معه أكد أن الشيطان طلب منه ارتكاب الجريمة، ونفذ طلبه.

## الجوز يحد من الإصابة

### بهذا النوع من السرطان

أفادت دراسة أميركية حديثة أن الإكثار من تناول مكسرات الجوز ضمن النظام الغذائي، يحد من الإصابة بسرطان القولون، رابع أكثر أنواع الأورام شيوعاً في العالم. وأوضح الباحثون بجامعة كونيتيكت الأميركية، أن الجوز قد يغير بكتيريا الأمعاء بطريقة تجعلها تقم نمو سرطان القولون.

وقال الباحثون: إن الجوز مفيد جداً لصحة القولون، لأنه يحتوي على الأحماض الدهنية غير المشبعة، كما أنه غني بأحماض «أوميغا ٣» الدهنية المفيدة للصحة، ويحتوي على مستويات مرتفعة من فيتامين «إي»، وهذه الخصائص تجعله مقاوماً للأورام السرطانية.

وأجرى الباحثون دراستهم على مجموعة من الفئران، ووجدوا أن الفئران التي استهلكت نحو ٧ إلى ١٠٪ من سعراتها الحرارية اليومية عبر تناول الجوز، انخفضت لديها معدلات أورام سرطان القولون بنسبة ١٠.٥٪ أكثر من الفئران التي لم تتناول الجوز. وأشار الباحثون إلى أن هذه الكمية التي تتناولها الفئران تعادل مقدار أونس أو نحو ٢٨ غراماً من الجوز يتناولها الإنسان يومياً للوقاية من سرطان القولون.

وقال قائد فريق البحث الدكتور دانيال جورج روزنبرج: «نتائجنا تظهر للمرة الأولى أن تناول الجوز بكثرة قد يقلل من نمو الورم السرطاني بالقولون».

وكانت دراسات سابقة أظهرت أن تناول الجوز ضمن النظام الغذائي يقي الإصابة بأمراض القلب والسكري والاضطرابات العصبية، وعلى رأسها الزهايمر.

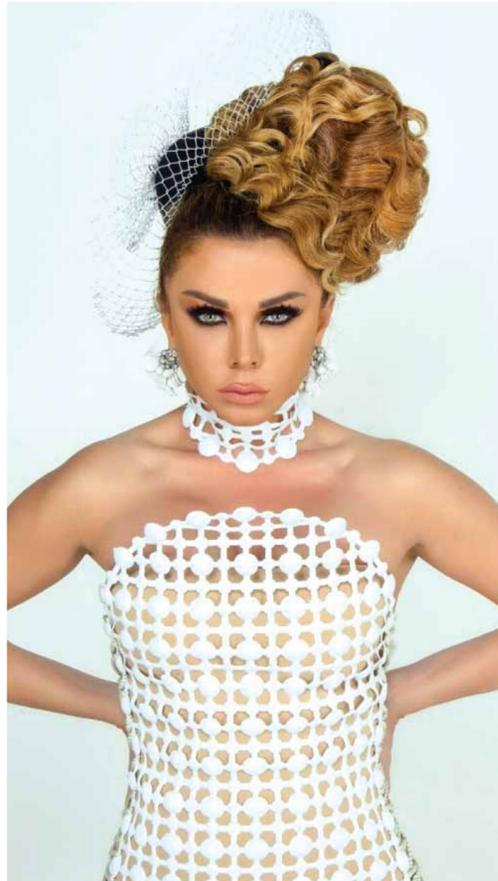
ووجد الباحثون أن الجوز يحتوي على نسب مرتفعة من مضادات الأكسدة التي ساهمت في وقاية الأدمغة من الضمور الذي ينتج في العادة عن الإصابة بمرض الزهايمر.

ووفقاً لجمعية السرطان الأميركية، فإن سرطان القولون والمستقيم، هو ثالث أكثر أنواع السرطان شيوعاً، في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يصيب أكثر من ٩٥ ألف حالة جديدة سنوياً، كما أنه رابع سبب رئيسي للوفيات بالسرطان في جميع أنحاء العالم.

## خفق صديقه لأنها أخرته عن رحلته

أفادت صحيفة «مودو» الإسبانية أن مواطناً رومانياً قتل صديقه في مطار مدينة إشبيلية بجنوب إسبانيا لأنها تسببت بتأخره عن موعد رحلة الطائرة، موضحة أن المرأة، لسبب ما، تأخرت عن رحلة الطائرة إلى إيطاليا، ما أثار شجاراً بينها وبين صديقها في موقف للسيارات بالقرب من المطار، حيث قتل الرجل صديقه خنقاً. ولقبت الصحفية إلى أنه تم العثور على جثة القتيلة في إحدى السيارات في المرأب، وبأن القاتل المفترض سلم نفسه إلى رجال الشرطة الإسبانية.

## رزان مغربي بإطلالة مثيرة



خضعت الإعلامية اللبنانية رزان مغربي لجلسة تصوير جديدة مع المصور محمود عاشور وفريق عمله، من أجل الظهور على غلاف إحدى المجلات التي تنشر باللغة الإنكليزية.

رزان ظهرت بإطلالة جريئة ومثيرة في الوقت نفسه حيث ارتدت فستاناً شفافاً مكشوفاً من الأعلى والجنين بشكل كبير أظهر أنوثتها، وكشف جزءاً كبيراً من جسدها.

## الابتسام

### الدائم دليل

#### غباء

لقت وكالة «سبوتنيك» الروسية في أن «الروس يعتبرون أن الضحك بلا سبب من قلة الأدب»، مشيرة إلى أن «الجدية في الحياة تعد إحدى أهم السمات التي تميز المجتمع الروسي، حيث إن ثقافة التواصل الروسية وطابع المجتمع الروسي الحادة، تؤثر في تعابير وجههم، إذ لا تراهم يبتسمون في الصور حتى وإن طلب منهم المصور الابتسام».

وأوضحت أن ذلك لا يعني أن الروس شعب غير سعيد، لكنهم شعب لا يملك مهارة الابتسامة دون سبب إذ يشعرون أنهم غير ملزمين بذلك، مفيدة أن «الابتسام في روسيا ليست علامة دفاء أو احترام بل إنها دليل على أنك أحق وكذلك هو الرأي في اليابان والهند وإيران وكوريا الجنوبية، أما في بلدان مثل الهند أو الأرجنتين أو جزر المالديف ترتبط الابتسامة بحياة الأمانة، فيما تعتبر بلدان مثل ألمانيا وسويسرا والصين وماليزيا أن الوجوه اليأسمة تعكس نكاء الأشخاص».